كلية الفنون الجميلة بالقاهرة
مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE RESEARCH STUDIES
جامعة حلوان HELWAN UNIVERSITY
المجلد الأول. العدد ٢. ديسمبر ٢٠٢٠ JAARS – إيمان أسامة محمد سالم

إشكاليات أسلوب "الريترو" والهوية في الصورة والرسم التوضيحي المعاصر

PROBLEMATICS OF "RETRO" STYLE AND IDENTITY IN CONTEMPORARY IMAGE AND ILLUSTRATION

إيمان أسامة محمد سالم
قسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان – مصر

Eman Osama Mohamed Salem
Graphic Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University, Egypt

emanti76@gmail.com

الملخص

يتناول البحث مفهوم أسلوب الرجعة أو الريترو (Retro) في التصميم الجرافيكي وخاصة في معالجات الصورة والرسم التوضيحي (Illustration) المعاصر. وذلك بعد نجاح هذا الأسلوب في تحقيق الرواج في مجال الصور التوضيحية في المطبوعات على نطاق واسع باختلاف أنواعها وتقنياتها. وفي البحث المقدم نركز على هذا الأسلوب "الارتجاعي" في الفن كأسلوب فكري وفني خاص اعتمد بشكل كبير على مفهوم الحنين الإنساني للماضي أو ما يطلق عليه النوستالجيا (Nostalgia)، وإمكانية الاستفادة من ذلك الاتجاه الجديد لإحياء الهوية الفنية والبصرية الخاصة بثقافة كل مجتمع واختيار "مصر" نموذجًا، باعتباره رؤية أعم وأشمل من هدفه التسويقي والتجاري الدارج، ولكونه تخطى بالفعل تلك المرحلة وأثبت فعالية اللعب على الوتر الحساس المتعلق بربط الماضي بالحاضر، ونجاحه بشكل كبير في عملية التسويق (Retro Marketing). بالإضافة لتناول البحث بعض الإشكاليات المتعلقة بأسلوب الريترو من حيث الأصالة والمعاصرة في التصميم واستخدام الصورة وجذور ذلك الفن ومصادره من تراث الماضي والذي يعود إليه المصمم وأحقيته في استلهامه وتغييره بشكل معاصر.

الكلمات المفتاحية

الرسم التوضيحي؛ أسلوب الريترو؛ الهوية.

ABSTRACT

The research deals with the concept of (Retro) style in graphic design, especially in contemporary image and illustration. And that is after the success of this style in achieving popularity in the pictograms in publications on a large scale of all kinds and techniques. In this presented research we focus on this "reactionary" trend in art as a special intellectual and artistic style that relied heavily on the concept of human (Nostalgia) for the past, and the possibility of benefiting from that new trend to revive the artistic and visual identity of the culture of each society and choose "Egypt" as a model, as a broader and comprehensive vision than its current marketing and commercial goal, and because it has already surpassed that stage and demonstrated the effectiveness of playing on the sensitive chord related to linking the past with the present, and its success greatly in the (Retro marketing) process. In addition to that, the research deals with some problematic related to the (Retro) style in terms of originality and contemporary in design, the use of the image, the roots of that art and its sources from the heritage of the past that the designer returns to and his right to be inspired and changed in a contemporary way.

KEYWORDS

Illustration; Retro style; Identity.

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

١. المقدمة

الريترو (Retro) .. أو الرجعة أو الارتجاع، أسلوب يتخذ مفهومه من العودة إلى الماضي في الفن، يستحضر من الماضي مفرداته وصوره وروحه ليظهر مرة أخرى كما هو أحيانًا، أو بشكل معاصر أحيانًا أخرى، فهو أسلوب متعدد الحقب الزمنية ما بين الخمسينيات والتسعينيات. ففي العقود الأخيرة في ثمانينيات القرن العشرين بدأ هذا الأسلوب في الظهور ونجح بشكل كبير في إيجاد مكان له في مجال التصميم الجرافيكي والصورة الإعلانية والرسوم التوضيحية، واتخذ من أسلوب الحنين إلى الماضي في الفن أو النوستالجيا (Nostalgia) ركيزة له لخدمة الأغراض التسويقية والإعلانية المختلفة. وبظهور الاتجاهات الفنية المعاصرة في مجال الصورة والتصميم الجرافيكي أصبح استحداث الأساليب الفنية هو سمة وجانب مهم من سمات التطور، وقد يأتي التجديد أحيانًا من خلال البحث في موروثات الماضي، وإعادة صياغته في أشكال ومعالجات جديدة مواكبة للعصر.

وفي مجال الصورة التوضيحية (Illustration) أصبح المصطلح حاليًا يحمل مفهوم أوسع من مجرد الرسوم المصاحبة للنص، بل تعددت أشكاله وأساليبه وتقنياته ليشمل الصور الموجودة في مختلف التصميمات والمطبوعات والتي تختلف أساليب تنفيذها يدويًا أو رقميًا أو هجين بين الاثنين. وبعودة أسلوب الريترو للأساليب والمفردات الفنية القديمة في أزمنة مختلفة، سخّر فناني الريترو كافة الإمكانيات البشرية والتكنولوجية للحصول على صور تضاهي الأساليب القديمة في المعالجات الجرافيكية حتى وإن كانت بطرق رقمية، كتأثير الحفر والطباعة الأصيلة وأساليب الرسوم التوضيحية الكلاسيكية وشكل الفوتوغرافيا القديمة والخطوط الإعلانية الصارخة، أو بعض الرسوم التي تعود لطرز فنية بعينها مثل الفن الجديد Art Nouveau والآرت ديكو Art Deco وغيرها. كل هذا يجعلنا نفكر مليًا في هذا الاتجاه الفني وأسباب نجاحه وانتشاره بل والاستفادة القصوى منه في إحياء وتأصيل بعض الجماليات البصرية القديمة في هوية الصورة الآن.

١ . ١ مشكلة البحث

مع انتشار أسلوب الرجعة أو الريترو (Retro) في مجال التصميم الجرافيكي ومعالجة الصورة في العقود الأخيرة، بل ونجاحه بشكل ملفت للنظر، ظهرت علامات الاستفهام حول ذلك التناقض في الرغبة الملحة للعودة إلى الوراء كأسلوب مجدد في التصميم والصورة والرسم التوضيحي المعاصر !! وتبلورت الكثير من الإشكاليات والتي تقوم عليها هذه الدراسة مجال البحث وهي:

أولاً : ما هو مفهوم الأسلوب الارتجاعي في الفن أو الريترو وعلاقته بالصورة (Image) وبالرسم التوضيحي (Illustration) ؟

ثانيًا : ما هي القيم التشكيلية والجمالية والثقافية للأعمال المنفذة بأسلوب الريترو ؟ ومدى أصالتها ونجاحها واستمراريتها ؟

ثالثًا : ما هي الجذور الفنية والثقافية التي يعتمد عليها ويعود إليها أسلوب الريترو في مجال الصورة والرسم التوضيحي ؟

رابعًا : ما هي حقوق الملكية الفكرية للرجوع والاستلهام الثقافي والفني لتراث الماضي كمصدر لأعمال الريترو المعاصرة ؟

خامسًا: كيفية الاستفادة من أسلوب الريترو في مجال الصورة والرسم التوضيحي لإحياء الهوية في المجتمع .. مصر نموذجًا ؟

١ . ٢ أهداف البحث

يهدف البحث إلى الوقوف عند تلك المعالجات الفنية والتصميمية في مجال الصورة وفن الرسم التوضيحي بمختلف أساليبه وتقنياته مع تبني استخدام أسلوب الريترو (Retro Style) في التصميم وإمكانية الاستفادة الثقافية منه بجانب الأغراض التسويقية، بهدف إحياء الهوية (Identity) الفنية والثقافية للتصميمات في المجتمع المصري – كنموذج – من خلال استخدام هذا الأسلوب في الصورة والرسم التوضيحي مجال التخصص، والذي يوظف بدوره في مختلف المطبوعات، مع إمكانية تطوير بعض الأنماط الفنية لمواكبة المتغيرات الفكرية والتقنية المعاصرة في إطار الحفاظ على الهوية الفنية المميزة وكذلك دورها في توصيل الرسالة والهدف المرجو.

١ . ٣ أهمية البحث

الوقوف على تأثير أسلوب الريترو في مجال الصورة والرسوم التوضيحية المختلفة وإمكانية الاستفادة منها على المستوى الثقافي والفني لإحياء الهوية المصرية وبخاصة في الوقت الحالي لتقليل الفجوة بين الأجيال الماضية والحالية.

١ . ٤ فروض البحث

أولاً: يفترض البحث أن مفهوم "الهوية البصرية" في الفن متغير ولا يعد من الثوابت الجامدة، بل هو دائم التطور بتطور الفرد، وعليه فإن إعادة إنتاج التراث في صورة معاصرة من خلال أسلوب الريترو لابد وأن يغلف بشيء من التغيير.

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

ثانيًا: يفترض البحث أيضًا أن بإمكان أسلوب الريترو في الفن والتصميم الجرافيكي والصورة بمعناها الواسع والصورة التوضيحية بمعناها الأخص، أن يكون له التأثير والقدرة على إحياء مفردات جمالية وتشكيلية قديمة لها ثقل ومكانة كبيرة في الهوية الثقافية للمجتمعات ومنها المجتمع المصري نموذجًا، ومن شأنه أن يحد من اتساع فجوة الانفصال الثقافي بين الأجيال حتى يستوعب الجيل الجديد الصور القديمة والتي لم يعايشها من قبل ولكن بشكل معاصر قابل للتصديق والإقناع.
ثالثًا: يفترض البحث أن لأسلوب الريترو ضوابط ومرجعيات تمنع المصمم من الوصول بمعالجات الصور القديمة لحد التشويه أو التغييرغير المبرّر لعمل ضجة فنية، ولكن من دوره الحفاظ على جماليات الماضي مهما تغيرت الأهداف الترويجية.

١ . ٥ منهجية البحث

اتساقًا مع أهداف البحث تعتمد الدراسة المقدمة على المنهج "التحليلى النقدي"، حيث تتناول بالتحليل ظاهرة تبني أسلوب الريترو وتأثيره على فن الصورة والرسوم التوضيحية التي تُستخدم في المجالات الإعلانية المختلفة، وذلك بالتوازي مع الاتجاه النقدي في دراسة ونقد إشكاليات هذا الأسلوب الفني على المستوى الثقافي والتاريخي وأثره على مجال الصورة باعتباره ظاهرة فنية تستدعي الرصد والتحليل مع إمكانية الاستفادة منها فنيًا وثقافيًا.

١ . ٦ حدود البحث

تدور حدود البحث في أوروبا وأمريكا أولاً كمصدر وتأصيل تاريخي لانطلاق أسلوب الريترو، ثم في مصر في العصر الحديث كنقطة ارتكاز للدراسة، وتحليل تأثير أسلوب الريترو على هوية الصورة وفن الرسوم التوضيحية والإعلانية المعاصرة في مصر.

١ . ٧ الدراسات السابقة

تناولت الأبحاث والدراسات السابقة دراسة وتحليل أسلوب الريترو (Retro) في مجال الدعاية والإعلان تحديدًا، باعتباره أحد الأساليب الفنية الجديدة في عملية تصميم الحملات الدعائية والإعلانات التجارية والشعارات والتغليف، أو مجال دراسة التسويق الإعلاني بشكل عام وكل ما يمت له بصلة من مخرجات ومطبوعات كما سيتم عرضه في الدراسات المرتبطة التالية. وتلك الدراسات يتخذها البحث المقدم نقطة انطلاق لما هو أبعد من مفهوم العملية التسويقية ذاتها ألا وهي البحث في مفهوم الهوية Identity في مجال الصورة والرسم التوضيحي المعتمد على استخدام أسلوب الرجعة أو الريترو والإشكاليات المترتبة على هذا الأسلوب بين السلب والإيجاب. ومن تلك الدراسات السابقة:

١- محمد بن موسى ومحمد شتوح – جامعة زيان عاشور بالجلفة؛ الجزائر – *"التسويق الرجعي وتسويق الحنين إلى الماضي نحو جعل مستقبل الغد اليوم .. مع الإشارة إلى حالات عملية"* – الملتقى الدولي الرابع حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات – الطبعة الرابعة (المستجدات التسويقية في ظل التطورات المعاصرة وانعكاساتها على الأداء المؤسسي) – يناير ٢٠٢٠ – صفحات٣٧– ٤٨.
https://www.researchgate.net/publication/341993380_altswyq_alrjyu_wtswyqu_alhnyni_aly_almady_nhwa_jli_mstqbli_alghdi_alywma_m_alashart_aly_halat_mlyt (30/6/2020).

٢- إيمان جمال محمد محمود – **"النوستالجيا فى تصميم الإعلان وتأثيرها على العلاقة بين المتلقى والبراند"** – رسالة ماجستير – بحث غير منشور – قسم إعلان – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ٢٠١٨م.

3- Celhay, Franck / Montpellier Business School, Montpellier, France & Magnier, Lise, & Schoormans, Jan / Delft University of Technology, Delft, The Netherlands – *"Hip and Authentic. Defining Neo-Retro Style in Package Design"* – International Journal of Design Vol. 14 No. 1 April 2020, pp. 35– 49.
https://www.researchgate.net/publication/337622516_Hip_and_Authentic_Defining_Neo-Retro_Style_in_Package_Design (30/6/2020).

4- Gee, Domini– *"Remixing Retro: Preserving the "Classic Feeling"* – Journal of the Japanese Association for Digital Humanities, vol. 4, No. 1, 2019, pp. 54 – 71.
https://www.researchgate.net/publication/335474227_Remixing_Retro_Preserving_the_Classic_Feeling (3/8/2020).

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

5- Brown, Stephen– Ulster University – *"Retro Galore! Is There No End to Nostalgia?"* – Journal of Customer Behaviour, , vol. 17, No. 1, August 2018, pp. 9 – 29. https://www.researchgate.net/publication/327749137_Retro_Galore_Is_there_no_end_to_nostalgia (3/8/2020).

6- Grebosz, Magdalena / Lodz University of Technology & Jean-Marc Pointet / Université Paris-Est – *"The "Retro" Trend in Marketing Communication Strategy of Global Brands"* – Journal of Intercultural Management – Vol. 7, No. 3, September 2015, pp. 119– 132. https://www.researchgate.net/publication/292678149_The_Retro_Trend_in_Marketing_Communication_Strategy_of_Global_Brands (20/7/2020).

٢.اتجاه الريترو RETRO TREND

٢ . ١ مفهوم أسلوب "الريترو"

يعني مصطلح (**الريترو**) الرجعة أو الارتجاع، وهي كلمة مشتقة لاتينية الأصل اختصارًا من كلمة (Retrospective) وتعني إلى الوراء look back والآن نستخدم كلمة ريترو للإشارة إلى إحياء الأساليب القديمة في الفن والتي لازالت مرتبطة بالحداثة. وقد استخدمت كلمة ريترو في أوروبا منذ سنة 1960 لعدة وجوه، الوجه الأول يرمز إلى تقنية أو زخارف ومواد معينة من الماضي، ومن ناحية ثانية فإن البعض يستخدمها لتصنيف الأنماط الفنية التي تم ابتكارها فيما سبق، وقد تشير كلمة ريترو إلى الأشياء الجديدة التي تعرض وتجسم خصائص الماضي، ولكن غالبًا يُقصد بها الماضي القريب والذي يسعى أسلوب الريترو للإشارة إليه باختصار. (Retro style, 2017)

والريترو لا يعني عبودية الماضي أو النوستالجيا (Nostalgia)، تلك الكلمة المشتقة من كلمتين يونانيتين فى الأصل هما (nóstos) أي العودة إلى الوطن، وكلمة (álgos) تعنى الألم، قد استخدمها أحد أطباء القرن ال١٧ لوصف معاناة وألم المرتزقة السويسريين أثناء الحرب والرغبة في العودة للديار. **(حسام حسان؛ ٢٠٢٠)** لكن هذا المصطلح سوف يعبّر عن واحد من أقوى الأساليب التى تستخدمها الشركات، بل ويستخدمها الكثير الآن خاصة على شبكات التواصل من أجل إثارة بعض ذكريات الماضي. فمفهوم الرجعة في أسلوب الريترو أكثر من مجرد الاستمتاع بالقديم والحنين إلى الماضي، حيث يتم تعريف "الرجعة" هنا من خلال أخلاقها واحترام الطبيعة وفهم التاريخ في صورة مواكبة للعصر. فالبيت الواحد قد يجمع أكثر من جيل مختلف لكل منهم مفرداته التي تتماشى مع عصره تقنياته ومعارفه، ولا يمكن بناء فن معاصر دون الوقوف على ما قدمه الماضي من تعزيزات لتصبح الرؤية أكثر تواصلاً وشمولاً. (The history of retro.., 2019)

٢ . ٢ أسباب ظهور وانتشار أسلوب "الريترو"

بدأ أسلوب الريترو في الظهور قبل ٥٠ سنة تقريبًا، حيث كان قيد الاستعمال منذ عام ١٩٧٢م. فبعد قيام الثورة الصناعية الثالثة ١٩٦٩م في الغرب حيث اختراع الكمبيوتر ودخوله جميع المجالات، تحققت إنجازات تكنولوجية عديدة أثرت في المجتمع منها: ظهور اتجاهات فنية جديدة، وتغير معتقدات الناس وقيمهم الاجتماعية، والارتقاء بذائقتهم الفنية واتصالها بأمور حياتهم وذلك من خلال العمارة، التصاميم الداخلية، اللوحات الفنية، الأكسسوارات والأزياء. فيعتبر الريترو أسلوب فني نتج عن احتجاج الشباب ضد قيم آبائهم حين رفضوا النمط الكلاسيكي والتكلف من أجل طراز عصري أكثر بساطة. ففي فترات التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتي تمر بها الشعوب، يبحث الجمهور عن الجديد الذي يضفي على الحياة جوانب أخرى تبعدهم عن الشعور بالرتابة والارتباك، والذي ينتج عن وتيرة العصر السريعة والمثيرة للاضطرابات النفسية والقلق. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الرجوع لأجواء الماضي لارتباطه بالشعور بالهدوء النسبي عكس الحياة في العصر الحالي، ساعد على ذلك التطور التكنولوجي الذي جعل من الأمنيات حقيقة المنال في كل المجالات، فبضغطة زر واحدة وبرنامج كوسيط تستطيع العبور من عالم إلى آخر عبر بعض النوافذ المفتوحة. وقد لمس المجددون ذلك الجانب الإيجابي من مشاعر الحنين إلى الماضي وتأثيره في ترويج الأفكار التي يفتقدها المجتمع في العصر الحديث. **(ما هو طراز الريترو؟ ؛ ٢٠١٦)**

ويعد الشعور بالحنين إلى الماضي قوة مؤثرة عندما يتعلق الأمر بالتأثير على كيفية فهم التصميم الخاص بك، ووفقًا لمفهوم النوستالجيا وقيمتها في إستراتيجية الصورة والتصميم وخاصة في الإعلان والصور التوضيحية، ويعتقد المنظرون المعرفيون أن العواطف لها تأثير قوي على السلوك البشري، أي أن الناس ينجذبون إلى الأشياء التي تثير المشاعر الإيجابية وتجبرهم على

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

الابتعاد عما يثير المشاعر السلبية. والحنين للماضي مثل المشاعر الإيجابية الأخرى، يثيره حافز معين (مثل الصور والمنتجات والعلامات التجارية). ولذلك يعد الاستثمار العاطفي في التصميم قوة مؤثرة لتحفيز المستهلكين على الشراء، وتحفيز الجمهور على مواصلة المشاهدة أو القراءة أو التفاعل. وعلى الرغم من أن مجال الصورة والتصميم الجرافيكي يحمل باستمرار اتجاهات جديدة، إلا أن أهمية التصميم القديم تتزايد لتعود مرة أخرى وبقوة، لذلك تحظى تصميمات الريترو بشعبية بين الأشخاص الذين هم بالفعل على دراية به، بل وأولئك من الجيل الجديد اللذين يختبرون هذه التصميمات لأول مرة رغم أنهم لم يعاصروها. (Introduction to Retro Design, 2020)

٣. السمات والملامح الفنية لأسلوب "الريترو" في الصور والرسوم التوضيحية

٣ . ١ "الريترو" .. واستعادة أنماط وطرز الماضي ومفرداته

إن أسلوب الريترو يوصف أحيانًا بالأسلوب غريب الأطوار فهو يتضمن أي أسلوب عدا الكلاسيكي وعادة ما يتسم بالمتعة والمرح خاصة مع الألوان الزاهية والتصاميم الجذابة. وعنه تقول المصممة والكاتبة الأمريكية "كاري كازينس Carrie Cousins" والتي تملك خبرة ١٥ عاما في صناعة الإعلام والتصميم: "الشيء الجميل في الريترو الحديث هو أنه يأتي مع شعور خاص بالحنين ويوفر اتصالاً مباشرًا بين التصميم والمستخدم حتى بدون رموز معينة، فيجعل المستخدم يقول في نفسه "أتذكر ذلك". فمعظم التصاميم من هذا النوع تركز على المتعة، بحيث تُشعرك بالخفة والسهولة ولها ذائقة خاصة كذائقة الطفل أو المراهق في سن مبكرة". (حسام حسان؛ ٢٠٢٠)

فعندما يتعلق الأمر بالتصميم الارتجاعي أو الريترو فهناك مجموعة من العناصر والمفردات التشكيلية التي يجب أن يراعيها المصمم، وأن يقوم بترتيبها بشكل صحيح تمكنه من استحضار ذاكرة الجمهور بسلاسة، أولها اختيار العِقد أو العصر المناسب من الارتداد والمراد أن يتذكره الجمهور **(شكل ١)**. ولكنها ليست بالمهمة السهلة فهناك كثير من الخيارات التي قد تسبب الارتباك عند اختيار العِقد المرجو. فكثيرًا تبدو تصميمات العشرينيات مثل الثلاثينيات، وقد يتردد صدى بعض العناصر التي شاعت في الستينيات في الثمانينيات أو التسعينيات، فيجب استخدام الأساليب التي تتلاءم مع بعضها البعض بدلاً من الخيارات المتنافرة. (Introduction to Retro Design, 2020)

(شكل ١) تخطيط بياني معلوماتي عن التطور الزمني لأساليب التصميم الريترو A timeline of "Retro design" Infographic

يأتي بعد ذلك اختيار المفردات التشكيلية المناسبة، فنجد أن جيل العشرينيات يميل إلى نمط الفن الجديد Art Noveau بخطوط نقية وأشكال هندسية حادة وقد رددت الثلاثينيات صدى العشرينات في هذا الشكل. وبحلول أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، كانت أساليب الرسوم التوضيحية غير واضحة قليلاً، أتت على نهج الرسوم الهزلية Comics المرسومة. وكان من الناجح أيضًا اختيار الآرت ديكو Art deco كمثال على المعالجات الخطية في الرسم والتصاميم الريترو، وغالبًا ما يتم اقتران الأشكال الهندسية في الآرت ديكو بخطوط تسليط الضوء أو الخطوط المشعة على الأشكال نفسها سواء أفقية أو رأسية. في **(شكل ٢)** نعرض نماذج من تصميمات دعائية لمحال التجارية في القرن الماضي، فنجد أن التصميم بسيط غير معقد يجمع بين طرز الفن الجديد والآرت ديكو، ويتسم الرسم التوضيحي بتسطيح الشكل وتحليله من خلال مجموعة لونية محدودة، وحضور قوى لأشكال الكتابة المسطح منها والمجسم، وحضور أكبر للعناصر المعلن عنها، ولم يغفل المصمم إضافة بعض التأثيرات التي توحي بتأثير القدم كالحواف المتآكلة واللون المُترب في لمحة عتيقة. (Sagar, Julia. 2018)

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

(شكل ٢) بعض الملصقات الدعائية Posters لبعض المحال التجارية منفذة بأسلوب الريترو – نهاية القرن العشرين

ونرى في استخدام الخطوط والكتابات Typography كعناصر منفصلة في التصميم أنه يمكن دمجها مع الأشكال الأساسية، عمودية على الأشكال أو تقطعها أو تشع منها لإبراز النص والعناصر الأخرى. وتتنوع ما بين الشكل الكلاسيكي القائم على بناء هندسي، أو محور لأشكال لولبية ومنكسرة ومشعة. (وقد تحمل إحساس العصر الفيكتوري Victorian Era. وبالاهتمام بإضافة الملامس Textures تقترب صور الريترو من النجاح، كتأثير صور الفوتوغرافيا العتيقة Vintage photography وملمس الورق الممزق والخلفيات الضبابية أو الشاحبة، وتأثير ملمس الخشب والرمل والحبر في الخلفيات، وانعكاسات الأنوار البراقة والزخارف الواسعة والمتكررة، والألوان المتلألئة والذهبية المصقولة، كل ذلك حسب هوية كل عصر ومفرداته التشكيلية (Enchev, Lyudmil. 2019) & (Introduction to Retro Design, 2020)

٣ . ٢ تعدد أساليب "الريترو" الفنية في الرسوم التوضيحية ILLUSTRATION

إذا كان الحنين إلى الماضي (النوستالجيا) هو المحرك الأساسي في أسلوب الريترو في الرسوم، فإنه غالبًا ما يتم من خلال اتجاهين هما:

- **الأول :** استحضار الماضي كما هو بمفرداته البصرية وصياغته في شكل موضوعات معاصرة.
- **الثاني :** الرجوع بالموضوعات المعاصرة لصياغات الماضي الفنية وأساليبه كنوع من المحاكاة.

وما بين هذا وذاك تولدت بعض الأساليب الفنية الثانوية، كاتجاه المحاكاة الفني Parody Art أي إدخال بعض التعديلات البسيطة على أعمال الماضي، وفن المحاكاة الساخرة Spoof Art وهو المعالجات الهزلية لبعض صور وأعمال وتراث الماضي. وفي كل الأحوال وجد المصممين الجرافيكيين وفناني الرسوم التوضيحية في أوروبا وأمريكا في هذا الاتجاه مجال واسع للإبداع وتأصيل بعض الأفكار. فعلى سبيل المثال تخصص المصمم الجرافيكي الإنجليزي "نيل ستيفنز Neil Stevens" والمعروف باسم "Crayonfire" في الصور المستوحاة من الطراز الرجعي في الرسم، واشتهر بتوضيحاته الخاصة بمشاهد سباقات ركوب الدراجات الهوائية **(شكل ٣)**. كما تأثر المصمم والرسام "آدم نيكل Adam Nickel" بأسلوب رسوم منتصف القرن الهزلية Comics، وتتميز أعماله الفنية برسم الشخصيات بطريقة ذات خطوط ملتوية وخلفيات وملامس عتيقة وألوان قديمة **(شكل ٤)**، هذا النمط الذي اشتهرت به رسوم القصص في أوروبا القرن الماضي وظلت مستمرة حتى الآن رغم فنون الحداثة مؤكدة على الهوية الغربية في مجال الرسوم الهزلية والتي تختلف تمامًا عن الأسلوب الأمريكي في رسم شخصيات الخوارق بأسلوب مبهر في اللون والمؤثرات البصرية. ولكن بالرغم من ذلك نجد أن بعض رسامي أمريكا التوضيحيين تتسم أعمالهم الريترو بالتبسيط والتحليل اللوني كما في **(شكل ٥)** وهو غلاف كتاب طفل بعنوان (اختفاء شريحة بيتزا) للرسام الأمريكي "إريك كومستوك Eric Comstock" وهو من الفنانين الذين تحولت أعمالهم لهذا الأسلوب مؤخرًا (Sagar, Julia. 2018).

(شكل ٣) رسم توضيحي للفنان "نيل ستيفنز Neil Stevens" - تاريخ غير معلوم

(شكل ٤) رسم توضيحي للفنان "آدم نيكل Adam Nickel" - تاريخ غير معلوم

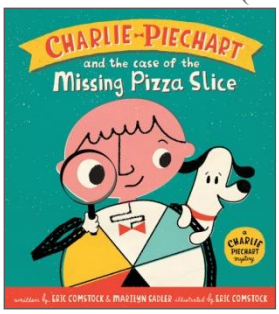

(شكل ٥) غلاف كتاب طفل للفنا "إريك كومستوك Eric Comstock"٢٠١٥

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

أما الرسامة الأمريكية "ماري كيت ماكديفيت Mary Kate McDevitt" فتضفي جمالية عتيقة يدوية الصنع إلى الأعمال التوضيحية التي تقوم على تشكيل الحروف، وقد مزجت بإتقان في أسلوبها بين تصميم شخصيات قديمة وطبقات من النقوش والحروف المزخرفة كما نرى في **(شكل ٦)** وهو تصميم غلاف لإحدى قصص لكاتبة الأطفال الإنجليزية (إنيد بليتون Inid Bliton) (١٨٩٧ – ١٩٦٨م). في حين أننا نجد في **(شكل ٧)** أن الفنان الأمريكي "ماثيو لازنيكا Matthew Laznicka" من أشد المتأثرين بأسلوب الرسم التوضيحي الكلاسيكي من فترة الأربعينيات إلى السبعينيات والذي يهتم بموضوعات عن تصوير المستقبل والخيال العلمي للطفل ولكن في لمسة عصرية.

ولنتوقف قليلاً مع **(شكل ٨)** للفنانة الأمريكية "آن تاينتور Anne Taintor" وهو رسم توضيحي عن الصورة النمطية للمرأة المحلية بأسلوب الريترو العائد للكلاسيكية، والتي تشبه تصميم الإعلانات القديمة بأسلوب تجميع الصور مع قصاصات لتعليقات مثل بالون الكتابة لتوضيح ما تفكر فيه الشخصيات. هذا الطراز الكلاسيكي للصورة الأقرب للواقعية اتسمت به رسوم الإعلانات في منتصف القرن الماضي في أوروبا، وكان الهدف هو إبراز دور المرأة ومساواتها للرجل في القدرة على العمل بداخل أو خارج المنزل وانتشار شعار (نحن نستطيع We can do it)، والتركيز على المرأة كعنصر أساسي في الإعلان، وقد انتقلت الفكرة إلى مصر في نفس الفترة الزمنية تقريبًا. وهذا هو بيت القصيد فكان للفن دور في ترسيخ بعض المفاهيم ودور أسلوب الريترو خاصة – كمجال للبحث – في استعادة واستحضار بعض الموروثات من الماضي في أوروبا من خلال تلك الرسوم التوضيحية، ليس من الناحية الفنية أو الشكلية فقط بل من الناحية الفكرية والثقافية أيضًا، فكان لكل فنان بصمته في استحضار الماضي في بلاده وتاريخها وأفكارها وفنونها وهويتها في أعماله. (Sagar, Julia. 2018)

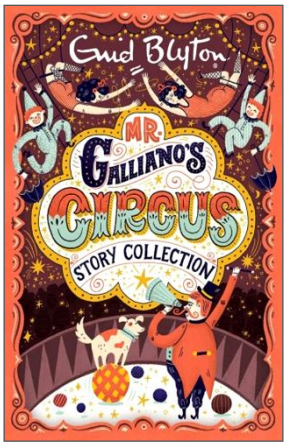

(شكل ٦) غلاف كتاب للفنانة "ماري كيت ماكديفيت Mary Kate McDevitt" - ٢٠١٦

(شكل ٧) رسم توضيحي للفنان "ماثيو لازنيكا Matthew Laznicka"

(شكل ٨) رسم توضيحي للفنانة "آن تاينتور Anne Taintor" – تاريخ غير معلوم

واستكمالاً لعرض وتحليل الأساليب الفنية للرسم التوضيحي في أوروبا وأمريكا صاحبة الريادة في انتشار أسلوب الريترو وتطوره، ظهرت أساليب ريترو بشكل معاصر من حيث الخطوط والألوان والتأثيرات، رغم أن أغلبها رقمية التنفيذ لكنها تحمل سمات الماضي. فالرسام التوضيحي الأمريكي "مات كارلسون Matt Carlson" ينتهج أسلوب الريترو مصورًا في موضوعاته الشكل القديم للحياة في الريف الأمريكي والولايات الريفية كما نرى في **(شكل ٩)**، عكس الموضوعات التي يقدمها الفنان الأمريكي "شاج Shag" والمعروف أيضًا باسم "Josh Agle". فحياته المهنية حول تصميم لوحات بأسلوب إعلانات أوائل الستينيات يسكنها رجال أعمال متمرسون ونساء نحيفات يشربن المارتيني **(شكل ١٠)**، وقد جذبت رسومه التوضيحية وأسلوبه الريترو أنظار عملاء مشهورين مثل الأمريكي "والت ديزني Walt Disney" (١٩٠١ – ١٩٦٦م). أما الرسام الأمريكي "جو ماكديرموت Joe McDermott" يتميز بأسلوب الرسوم المصورة Comics والتي تحيلنا مباشرة إلى استرجاع فن البوب Pop Art **(شكل ١١)** وأنماط التصميم والطباعة بالشاشة الحريرية Silkscreen في منتصف القرن الماضي، حتى أنه يشار أحيانًا لأسلوب الريترو أنه نوع من فن البوب الذي تطور فيما بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٥٠. وكل هذه الأساليب الفنية وموضوعات الأعمال تؤكد على اتساق الفنان في الغرب مع هويته وفنه بشكل واضح. (Sagar, Julia. 2018)

jaars-fa.helwan.edu.eg

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

(شكل ٩) رسم توضيحي للفنان "مات كارلسون Matt Carlson"

(شكل ١٠) رسم توضيحي للفنان " شاج Shag"

(شكل ١١) رسم توضيحي للفنان "جو ماكديرموت Joe McDermott"

أما الرسام التوضيحي الأمريكي "فينس راي Vince Ray" فقد استلهم أسلوبه في الريترو من طرز الرسوم القديمة والوشم وأشكال خطوط اللافتات، وكوميديا الرعب الهزلية **(شكل ١٢)**، حتى ذاعت شخصياته الشهيرة خلال ما يقرب من عقدين من الزمان، وقد عمل مع شركات عالمية مثل شركة بيبسي كولا Pepsi Cola وغيرها. وفي **(شكل ١٣)** يمكننا استشفاف لمحات من المدرسة التكعيبية في التصميم الريترو للرسام التوضيحي البولندي "باول جونكا Pawel Jonca" على غلاف صحيفة (ZNAK)، مستخدمًا تقنيات وإمكانات برامج الكمبيوتر جرافيك الحديثة مثل Corel Painter و Adobe Creative Cloud لتصميم وتنفيذ أعماله. (Sagar, Julia. 2018)

(شكل ١٢) رسم توضيحي للفنان "فينس راي Vince Ray"

(شكل ١٣) تصميم غلاف جريدة للفنان "باول جونكا Pawel Jonca"- ٢٠١٤

٤.أسلوب "الريترو" واستحضار الماضي الأيقوني

إذا كان أسلوب الريترو قد نجح أن يتخذ من الحنين إلى الماضي طريق لقلب الجمهور، فنجد أنه قد زدادت حدة الضغط العاطفي المقترن بالرجوع إلى الماضي لاستحضار أشخاص بعينهم، من نجوم السينما والغناء والفنانين التشكيليين والثوار والقادة والزعماء وغيرهم من الأيقونات في التاريخ. لذلك نجد مثلاً أن اقتران فن البوب بأسلوب الريترو لهو أمر بديهي، هذا الاتجاه الذي تشكل حول الأيقونات الشعبية في أمريكا ثم أوروبا، ربما ليس بالشكل المباشر نحو الحنين إلى الماضي، ولكن من خلال الاستفادة من شهرة تلك الشخصيات وتأثيرها العاطفي على الجمهور. فلا يمكن أن نشاهد لوحة الممثلة الأمريكية "مارلين مونرو Marilyn Monroe" (١٩٢٦ – ١٩٦٢م) وزجاجة الكوكاكولا *Cocacola*، وعلبة حساء الطماطم Campbell's الشهيرة لرائد فن البوب الأمريكي "آندي وارهول Andy Warhol" (١٩٢٨ – ١٩٨٧م) وتلك المجموعة اللونية الصارخة، إلا وبالضرورة أن يمر بالأذهان أسلوب الريترو. **(Retro style, 2017)**

وفيما يلي عرض لبعض النماذج لأعمال ريترو توضيحية اعتمدت على استخدام الشخصيات أو الأيقونات الأشهر في التاريخ. فإن الثقافة الغربية والأمريكية بالتحديد تعتمد في رؤيتها الفنية نحو العالم على الشكل الدعائي المبهر، فلا يمكن إنكار هيمنتها وسيطرتها وخاصة في فنون الميديا والإعلان وبالتالي انتشرت ثقافتها لبلدان العالم. وقد أشرنا سابقًا كيف أن أسلوب الرسوم التوضيحية في الغالب أو الأكثر والأوسع انتشارًا هو أسلوب الإبهار في التقنية والرسم واللون، فنجد شخصيات أمريكية خيالية مثل "سوبرمان Superman" و"الرجل الوطواط Batman" و"الرجل العنكبوت Spiderman" والرجل الأخضر "Hulk الأمريكية الصنع وغيرها في تزايد كل يوم، كنوع من نشر ثقافة الأبطال الخوارق التي لا تقهر، ليس على مستوى الرسوم

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

التوضيحية المطبوعة ولا أفلام السينما فقط، بل على كل المستويات. ومن هنا جاء استخدام كثير من تلك الشخصيات في رسوم الريترو باعتبارها رمزًا أو إسقاط بهدف ترسيخ بعض المفاهيم في الأذهان في جيل الحاضر والمستقبل. وفي **(شكل ١٤)** صفحة في أحد الكتب الهزلية المصورة Comics تحت عنوان (سوبرمان ضد محمد علي Superman vs Muhammad Ali)، تم تنفيذه بأسلوب الريترو، عن مباراة افتراضية بين "سوبرمان" شخصية البطل الأمريكي الخارق و"محمد علي كلاي Muhammad Ali Klay" (١٩٤٢ – ٢٠١٦م) أحد أهم أيقونات رياضة الملاكمة في العالم، ويحمل العمل دلالات كثيرة عن هيمنة الفكر الأمريكي على العالم وقدرتها بقيادة أبطالها الخارقين على إنقاذ الأرض من الغزو الخارجي كما كتب في العنوان بأعلى العمل"*The fight to save the earth from star warriors*". (Superman vs Muhammad Ali ؛ ٢٠٢٠)

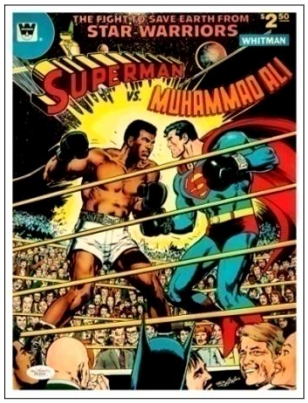

(شكل ١٤) رسم توضيحي ريترو في صفحة من كتاب هزلي Comics – العمل بعنوان "سوبرمان" ضد "محمد علي" – أمريكا– ١٩٧٨م

قد تكون أحد أكثر الأشياء التي يمكن أن يقوم بها الفنان أو الرسام التوضيحي إثارة هو إنتاج عمل فني يبدو فريدًا وخالدًا لا يمكن التمييز في أي عقد تم إنشاؤه فيه بالتحديد، وهذا ما يحققه بالفعل أسلوب الريترو. فتلك الأعمال القديمة الحديثة تحدث شعورًا بالحنين إليها من خلال استخدام الصور والألوان والطباعة، ولكن هناك شعور يتحقق بالرضا بعد معرفة أنه تم إنشاؤه حديثًا، وتزداد السعادة إذا كان التصميم أو الموضوع عن أحد المشاهير. في **(شكل ١٥)** تصميم ريترو للفنان الأمريكي "مارك بوركهارت Marc-Burckhardt" (١٩٦٢ – --)عن الممثل ومغني الروك الأمريكي "إلفيس بريسلي Elvis Presley" (١٩٣٥ – ١٩٧٧م) أحد أهم الرموز الفنية في القرن العشرين، وغالبًا ما يشار إليه باسم "ملك موسيقى الروك آند رول". التصميم يمثل الطراز الفيكتوري – الذي يعود لحكم الملكة "فيكتوريا Victoria" ملكة بريطانيا فيما بين ١٨٣٧ وحتى ١٩٠١م – حيث يمتاز هذا الطراز بالثراء والغنى بمفردات الزخرفة والتزيين. فنجد في العمل إطارًا حول جمجمته يحمل نقوشًا وأفرع لولبية وكتابات بأسلوب ريترو عتيق تعلن أن "إلفيس" لم يمت. وأيضًا في **(شكل ١٦)** تصميم إعلاني للفنان والمصمم الفرنسي "جوليان باكاود Julien Pacaud" عن سلسلة موسيقية للمطربة الإيطالية المصرية الأصل "داليدا Dalida" (١٩٣٣ – ١٩٨٧م) وفيه يظهر أسلوب الريترو في دمج الصور والقصاصات مع خلفية مشعة، وإسم "داليدا" كتب بإضاءات النيون في طراز قديم يمثل شكل إعلانات المسرح، ولذلك يعتبر إحياء صور المشاهير المحببين ممن رحلوا من أهم عناصر تصميمات الريترو، وبقدر التأثر العاطفي بهؤلاء المشاهير في الماضي يأتي نجاح التصميم والحاجة لتكراره كي يظل حاضرًا في الأذهان. (Yoo, Alice. 2010)

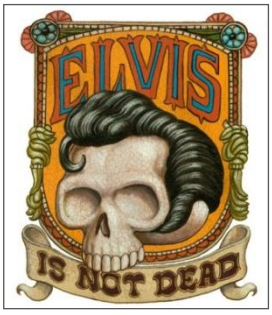

(شكل ١٥) "إلفيس Elvis" – تصميم ريترو للفنان "مارك بوركهارت Marc-Burckhardt"- تاريخ غير معلوم

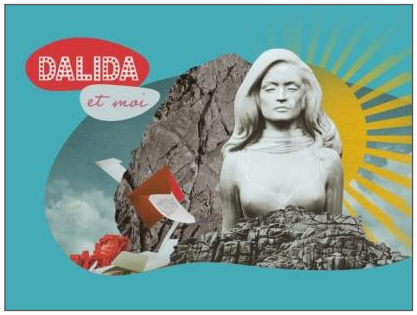

(شكل ١٦) "داليدا Dalida" – تصميم ريترو للفنان "جوليان باكاود Julien Pacaud" – تاريخ غير معلوم

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

٥. أسلوب "الريترو" بين الإبداع والقولبة

بداية يجب أن نشير إلى أن تصنيف الأساليب الفنية يساعد المصمم الجرافيكي على الوعي بالفروق بين الأنماط والأساليب الفنية المختلفة وتنظيمها بحيث تسهل عملية اختيار الأسلوب الملائم للتصميم أو المشروع الفني. وبشكل عام يضيف التاريخ والجذور الثقافية للأساليب الفنية المختلفة صلات من شأنها قولبة الأسلوب في اتجاه معين. وإنه ليس من السهل أبدًا تصنيف القوالب الجديدة والمعاصرة في الفن في سياق تاريخي قديم ودمج القديم بالحديث ليأتي في صورة معاصرة دون أن تفقد معناها الأصيل. (Samara, Timothy. 2014)

ولأن كل الفنون الإبداعية ومنها التصميم الجرافيكي دائمة التطور، لأن استلهام المبدعين يأتي من كل ما يحيط بهم والذي هو متغير أيضًا، فهذا يعني أن اتجاهات التصميم تأتي وتذهب وتعود مرة أخرى، ويؤكد خبراء التصميم على أن الاستلهام من الماضي هو اتجاه وجد ليبقى. ويأتي أسلوب الريترو الحديث (Modern Retro) لوضع لمسات المعاصرة على الأيقونات القديمة، في رؤية جديدة تعود للسبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. فأسلوب الريترو غير معقد يمتاز بالبساطة وتحديد الأهداف المرجوة منه، ويعتمد على تمكن المصمم من أدواته في تطويع الماضي بشكل معاصر. ففي اختيار مصمم الريترو للون يتخذ جرأته وثورته أحياناً من الثمانينيات ذروة نجاح هذا الاتجاه حيث قوة تأثير أضواء النيون والإعلانات المبهرة. ثم تأتي الأشكال نابضة بالحياة ذات نمط متكرر فأصبح لأسلوب الريترو لغة بصرية جذابة تستطيع أن تستحوذ على الجمهور من خلال توليفة سهلة الفهم والتنفيذ. أما من حيث التقنية ولتنفيذ تصميم ريترو حديث ما على المصمم إلا أن يعود بالزمن للوراء قليلاً ويلقي نظرة على أول جهاز كمبيوتر وبعض ألعاب الفيديو Video game، وفن البكسل Pixel Art، والاستلهام من موضوعات أفلام الفضاء Space movies، ويكتمل التصميم المنفذ بأسلوب الريترو بوجود أحد أشكال الخطوط القوية المجسمة بلون جريء. ومع انتشار أسلوب الريترو سيظل تغيير مفردات الماضي في استمرار، ويأتي كل يوم بجديد كون الماضي كبير وواسع، ودائما سيتواجد جانب رومانتيكي مصدره الاستلهام من الماضي، ولذلك فإن مفتاح إنتاج صورة جديدة بأسلوب الريترو هو إحياء القديم بشكل حديث لكن مع إتاحة الفرصة لتجديد بعض الصور والأشكال المميزة لهوية العقود الماضية وهذا هو القالب الأساسي الذي يضم جميع تجارب الريترو ببساطة شديدة. (Modern Retro graphic design style, 2016)

وقد استوعبت وكالة "ناسا Nasa" العالمية لعلوم الفضاء ذلك الفكر وأخذت قفزة جريئة للأمام عبر الحنين إلى الماضي حين استفادت من أسلوب الريترو في تصميم حملة عن رحلاتها إلى الفضاء **(شكل ١٧)** في حين كان من السهل أن تتبع أساليب الإبهار الحديثة في التصميم بمعالجات تظهر سحر الفضاء ومجراته وأشكال السفن بتعقيداتها والجوانب الممتعة في الرحلات التي تقوم بها بتقنيات جرافيكية حديثة لمعالجة الصور التوضيحية، حيث كان مفهوم الحملة الدعائية حول فكرة الرؤى المستقبلية Visions of the future عندما تنظر الأجيال لتلك الصور فتربط بين أحلام الماضي في الوصول للفضاء والتي أصبحت حقيقة، وهي من الأهداف التي تتسابق إليها الولايات المتحدة الأمريكية لتحتل مركز الصدارة في علوم الفضاء، وبذلك جمعت بين هويتها في التصميم مع أفكارها الخلاقة والطامحة للمستقبل.

(Modern Retro graphic design style, 2016) & (Visions of the Future, 2020)

(شكل ١٧) ملصقات دعائية عن رحلات وكالة ناسا Nasa لعلوم الفضاء – الرسوم التوضيحية منفذة بأسلوب الريترو – معالجات رقمية – ٢٠١٦

ومع استمرار سلسلة التطور التكنولوجي، وفي عام ٢٠٠٣م ولد أول أشكال التواصل الاجتماعي الافتراضي "سكايب Skype"، وهو برنامج للتواصل بالصوت والصورة بشكل مباشر، تلاه في الميلاد الأشهر والأوسع انتشارًا "فيس بوك Facebook" عام

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

٢٠٠٤م، ثم منصة مشاركة الفيديوهات المصورة "يوتيوب Youtube" عام ٢٠٠٥م، ثم أول أجيال التواصل الاجتماعي كما نعرفها اليوم "تويتر Twitter" عام ٢٠٠٦م. ومنذ تاريخ اكتشاف مواقع التواصل الاجتماعي على كوكب الأرض، تغير وجه الأرض بطريقة تكاد لا تجد شبهًا بينها وبين ما سبقها في كل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبالطبع الثقافية، وتعاملات الأشخاص وعاداتهم اليومية، وفي طريقة تعبيرهم عن آرائهم وتفضيلاتهم، واحتفالهم بمناسباتهم، وحتى طريقتهم في الترويج والإعلان قد اختلفت كثيرًا. **(مي هشام؛ ٢٠١٥)**

إلا أن وكالة "بوما بروباجندا Puma Propaganda" البرازيلية للدعاية والإعلان، كان لها وجهه نظر أخرى وتخيل مختلف ومبتكر عن نشأة وسائل التواصل الاجتماعي، حاولت من خلاله تصور شكل الدعاية لهذه الوسائل الحديثة لو كانت بداية انطلاقها في الأربعينيات من القرن الماضي، وقامت – بناءً على طرحها المتخيل – بتصميم بعض النماذج للإعلان عن هذه الابتكارات بأسلوب الريترو يماثل الدعاية في الأربعينيات **(شكل ١٨)** معلنةً بذلك عن ميلاد مواقع التواصل الاجتماعي الأشهر بأقدم وسائل الدعاية والإعلان وهي الملصقات الدعائية التي كانت موجودة في القرن الماضي من خلال أسلوب الريترو. **(مي هشام؛ ٢٠١٥)**

(شكل١٨) ملصقات ريترو عن وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك Facebook – تويتر Twitter – سكايب Skype – يوتيوب Youtube)

وبذلك نوجز بأن الثقافة الغربية في أوروبا بحضارتها العريضة وحتى أمريكا بتاريخها الحديث نسبيًا، قد وجدت لها متنفسًا في أسلوب الريترو من خلال تشكيل نمط الصورة، وعملية استعادة التاريخ بالصورة التي يتخيلوها في إعلاء قيم ما وطمس أخرى ثم تصديرها للعالم الثالث، وما نريد الالتفات له في البحث، أنه كيف استفادت أمريكا من اتجاه الريترو في تأصيل ملامح الهوية الأمريكية من خلال رسم توضيحي أو صورة في إعلان أو غلاف مثلاً، عبر تجربة فنية تأكدت مسبقًا من نتائجها وهي تجربة الحنين إلى الماضي.

٦. اتجاه "الريترو" في مصر بين الهوية والمعاصرة

اختلفت صورة مصر في القرن العشرين كثيرًا عنها في القرن الواحد والعشرين واختلفت معها أيضًا الحياة والهوية الثقافية والفنية. كانت السينما المصرية ثالث أكبر أشكال السينما في العالم، وكانت القاهرة مدينة يحلم الأجانب بقضاء عطلاتهم في استكشافها، وازدهرت الموسيقى المصرية وهزت العالم وواكب الفن التشكيلي مثيله بالخارج، وعاش اليهود والمسلمون والمسيحيون معًا كجيران، وكان للمرأة حريات لم يسمع بها في العديد من البلدان الأخرى بعد. كانت مصر مكانًا للأرواح الليبرالية، لم تعوقها التحيزات الطائفية والعرقية، تم الدفاع عن حقوق الرجال والنساء والأطفال. وكانت الموضة تظهر في أوروبا ومصر في ذات الوقت. ولا يعني أن مصر كانت بلا جوانب سلبية، ولكن كانت الصورة الحضارية العامة وهوية المجتمع معروفة ومتبلورة بشكل واضح آنذاك. **(Egyptian streets, 2014)**

٦ . ١ نبذة عن الهوية في "مصر" واستيعاب المؤثرات والمتغيرات

تتكامل عوامل كثيرة من أجل تشكيل الهوية المصرية لعل في مقدمتها: اللغة والأسرة والعقيدة والمدرسة والبناء الثقافي والفني والمؤسسات الإعلامية والخبرات الشخصية وغيرها. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نجد أنه قد زادت حدة وسرعة انتشار المد الغربي في مصر، ومع تنازع الهويات الغربية والعربية ودخول مصر في حروب متسلسلة حدثت ردة من جديد لدى البعض أدت إلى الاقتداء بالنموذج الغربي، تزامنت مع فترة الانفتاح الاقتصادي. وتحت تأثير تلك التطورات السياسية والاقتصادية

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

أصبحت مصر على دراية بجوانب مختلفة من الثقافة الغربية، والتي دخلت وانصهرت في لغة الشارع المصري، وأسماء المتاجر، وبعض العلامات المستخدمة، وشكل الأزياء والموضة، وزادت العولمة الثقافية من سيل العادات والقيم الغربية عبر شاشات السينما. الأمر الذي أثار التساؤل حول ماهية شكل الهوية المصرية تحت نفوذ المد الغربي، فكانت الإجابة أن مصر عاشت بهوية بين الجانبين، أي هوية مصرية في ظل المنجزات المادية الغربية، وعاش المجتمع المصري في ظل ثقافة ليست شرقية بالكامل ولا غربية بالكامل. **(ضياء الدين زاهر؛ ٢٠١٧)**

٦ . ٢ ملامح أسلوب "الريترو" في مصر

بتغير الحياة في مصر في نهاية القرن الماضي ودخول القرن الحالي، بدأ المجتمع في الالتفات إلى هوية الصورة المصرية التي كانت في الأذهان، وفي بدايات القرن الحالي تدخل أسلوب الريترو بمفردات مصرية غلب عليها أحيانًا التأثير الغربي بقدر ما، شأنها شأن أغلب الفنون المعاصرة. وكما أشرنا سابقًا بأن الهوية ليست عملية مغلقة أو ثابتة وليست إرثًا جامدًا، لكنها عملية إبداع مستمر للفرد والمجتمع بموارده التراثية في خط متصل تغذيه الأنماط والتنوعات القائمة بصورة واعية مقصودة، وفيها من المرونة لتقبل إسهامات الآخر واستيعابها وتوليفها بصورة مناسبة عند الحاجة. **(ضياء الدين زاهر؛ ٢٠١٧)**

وعلينا أولا التأكيد على تحديد المجال والإطار الذي نتحدث عنه في هذا البحث، وهو العصر الحديث. ولأن الهوية المصرية ولا شك ترتكز في أساسها على الحضارة المصرية القديمة – أقدم وأكبر الحضارات الإنسانية – إلا أن الحديث عن دور تلك الحضارة في الهوية لا ينتهي.
وفي هذا الجانب نحتاج إلى إفراد عدة أبحاث عن دور الحضارة المصرية القديمة في تشكيل الهوية المصرية وعلاقتها بالصورة على مرّ العصور، ولكن يمكننا الإشارة بأن مجرد ذكر اسم "مصر Egypt" في أي مكان بالعالم، تحيلنا كل التخيلات والصور الذهنية إلى العودة بالزمن إلى الحضارة المصرية القديمة، فالحنين لذلك الماضي لا خلاف عليه، ويكفي أن يحتفظ كل سائح عند زيارته لمصر بصورة تذكارية أو ملصق أو بردية قديمة Vintage ليشعر بأنه قد حصل على قطعة من التاريخ المصري. ولذلك يتم تصميم كثير من الصور الدعائية والملصقات والبطاقات البريدية **(شكل ١٩)** بأسلوب الريترو لتتماشى مع إحساس الزمن الماضي. **(Cairo Egypt...؛ ٢٠٢٠)**

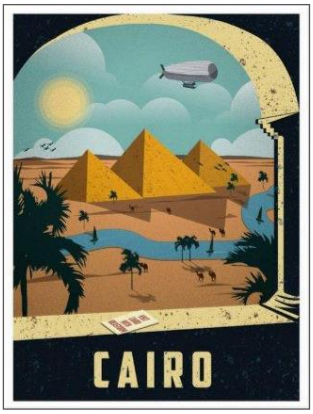

(شكل ١٩) بطاقة بريدية Postcard دعائية بأسلوب ريترو عن السياحة في مصر بعنوان القاهرة – تاريخ غير معلوم

وكما أن أسلوب الريترو يعتمد في الغرب على فكرة النوستالجيا، انتقل إلى مصر بنفس النهج، ساعد على ذلك تلهف المجتمع المصري على استرجاع الماضي الجميل، مفرداته ونجومه وأيقوناته وطرزه المصرية الخاصة، وما أكثرها وتنوعها، حتى وإن كان هذا الأسلوب حاليًا لا يزال إن أمكننا القول: (أقرب إلى الموضة في شكل الصورة والتصميم)، إلا أنه لاقى نفس الرواج وأكثر في المجتمع المصري، وبخاصة على كل وسائل التواصل الاجتماعي Social media كما سيلي ذكره لاحقًا.

ومن فناني الرسوم التوضيحية في الكتب والذائعي الصيت في مصر ممن استفادوا جيدًا من التراث الحضاري والثقافي المصري، هو الفنان المصري "أحمد اللبّاد" (١٩٦٧ – --) المصمم الجرافيكي ورسام الكتب المعاصر. فقد قدم من خلال أغلفة كتبه تصميمات ورسوم تحمل أسلوب الريترو كما نعرض بعضًا منها في **(شكل ٢٠)**. ولأن الفنان "أحمد اللباد" من المصممين والرسامين الواعيين بضرورة التطور الفكري والثقافي ومردود ذلك على شكل الأعمال الفنية المطبوعة وأغلفة الكتب، ومحاولة منه الاحتفاظ دائمًا بهوية المجتمع المصري ومفرداته في الأعمال الفنية التي يقوم بتصميمها، قدم "أحمد اللباد" مئات الأعمال

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

بأساليب فنية متنوعة منها أسلوب الريترو بشكله ومضمونه، وساعده على ذلك إتقانه التعامل الاحترافي مع برامج الكمبيوتر جرافيك بجانب المعالجات اليدوية. (أحمد اللباد؛ ٢٠١٤)

فنجد في تصميماته بالترتيب: غلاف كتاب (الفلاح الفصيح) لأشعار العامية المصرية، قد جمع بين صورة الفلاح المصري في الحضارة المصرية القديمة والفلاح المصري الآن في ربط تاريخي بأسلوب دمج الصور. أما كتاب (شكلها باظت) فقد استخدم في التصميم رسم كلاسيكي قديم لواحد من أشهر المنتجات المحلية وهو تصميم شيكولاتة "بيمبو" بألوان غلافها الأصفر الذهبي، بالإضافة إلى توأم كرة القدم المصرية "حسام حسن" و"إبراهيم حسن" (١٩٦٦ – --). ويحيلنا غلاف كتاب (ملاعب مفتوحة) مباشرة إلى مراجيح المولد التي كانت منتشرة في ريف وقرى مصر، وأحيانا في المناطق الشعبية في المدن. أما غلاف كتاب (بني بجم) فكان السبب المباشر لاستخدام صورة الفنان الكوميدي المصري "إسماعيل يس" (١٩١٢ – ١٩٧٢) هو أنها من الجمل الشهيرة له في الأفلام. (أحمد اللباد؛ ٢٠١٤).

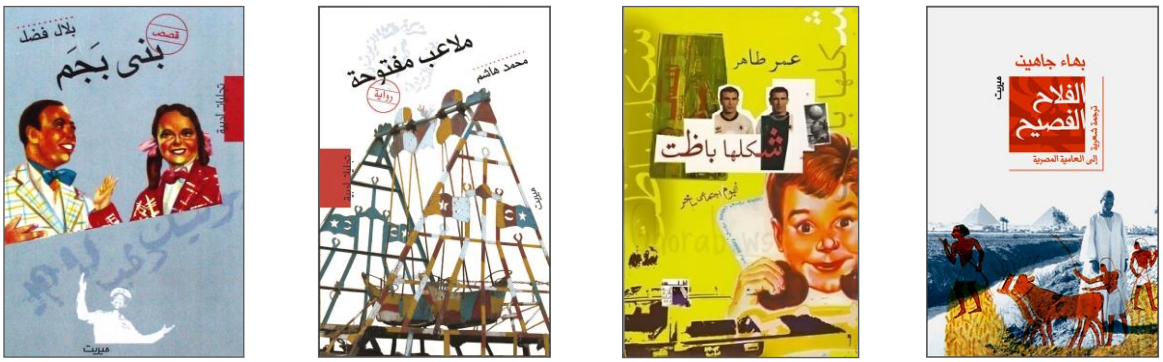

(شكل ٢٠) أحمد اللباد – أغلفة كتب مصرية تتميز بأسلوب الريترو في الرسم والتصميم – معالجات رقمية – تاريخ الأعمال فيما بين ٢٠٠٤ : ٢٠١٠م

في عام ٢٠١٤ ظهر الملصق الإعلاني لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي رقم ٣٦ بمصر للمصمم الجرافيكي المعاصر "كريم آدم"، ولأن الدورة كانت مهداة للفنانة المصرية "نادية لطفي" (١٩٣٧ – ٢٠٢٠) تم تصميم الملصق يحمل نصف وجهها بالأبيض والأسود. وتكررت الفكرة في العام التالي بظهور وجه الفنانة المصرية "فاتن حمامة" (١٩٣١ – ٢٠١٥) على الملصق الإعلاني للمهرجان الدورة رقم ٣٧. وبتحليل الأسلوب الفني والصورة في كلا التصميمين **(شكل ٢١)** نجد أن أسلوب الريترو هنا كان هو البطل، فمعالجة المصمم الفنية أكدت على نقل صورة الماضي إلى المهرجان بشكله تمامًا، إما بالأبيض والأسود لوجه "نادية لطفي" أو بالألوان العتيقة في الملصق الثاني حيث كان من المعتاد في الماضي تلوين وإضافة بعض الرتوش على صور الفوتوغرافيا الأبيض والأسود يدويًا. (ذكي مكاوي؛ ٢٠١٩)

(شكل ٢١) كريم آدم – ملصقان لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته رقم ٣٦ عام ٢٠١٤ – والدورة رقم ٣٧ عام ٢٠١٥

jaars-fa.helwan.edu.eg

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

٦ . ٣ دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار أسلوب"الريترو" في مصر

لم يكن لينتشر أسلوب الريترو بهذه السرعة في الصورة والدعاية والإعلانات في مصر إلا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، حيث تعد مصر من أكثر الشعوب التي تتعامل معها حسب الإحصائيات العالمية وبخاصة موقع (فيسبوك Facebook). ومقارنة بالحملة السابق عرضها لشركة "بوما البرازيلية" لتصميم ملصقات عن وسائل التواصل الاجتماعي بأسلوب الريترو، ورغم الكثير من الاختلافات التصميمية والأسلوب، قدم المصمم الجرافيكي المصري المعاصر "كريم مجدي" سلسلة ملصقات لجميع وسائل التواصل الاجتماعي بصورة مصرية كما نرى في شكل **(شكل ٢٢)** اعتمد فيها فقط على كتابة الاسم بالأبيض بخط (الرقعة) العربي بشكل مائل مع خلفيات ذات تأثير الألوان القديمة مع تعليق تعريفي عن الموقع بأسفل العمل، فيما عدا اسم (غوغل) والتي حافظ فيها على الهوية البصرية المميزة لشعار شركة جوجل **Google** واستخدامه لألوان الشعار الأساسية، فكانت الحملة بمثابة تطويع منتج غربي لهوية شرقية.

(شكل ٢٢) كريم مجدي- *ملصقات لوسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك Facebook/ تويتر Twitter/ جوجل Google/ يوتيوب Youtube) تاريخ غير معلوم*

وبذلك نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت هي المضمار الأول والأوسع لنشر أفكار وأسلوب الريترو في مصر، ومن خلالها اتجه كثير من المصممين الشباب إلى نشر أعمالهم عبر مواقع التواصل، والمواقع الفنية المتخصصة بنشر الأعمال الفنية المعاصرة. فالفنان يمكن أن يعرف مدى انتشار أعماله بمجرد نشرها على مواقع الإنترنت، ويستطيع ببساطة معرفة إن كانت أعماله قد لاقت استحسانًا أم لا من خلال عدد التعليقات والإعجاب على الصورة. وسواء لاقت نجاح أم لا فإنها قد وجدت لنفسها الشهرة ولو بالمحدودة بالإعلان الجبري على صفحات التواصل. ولكن هنا تأتي المسؤولية على الفنان في اختياره لما يقدمه للجمهور، خاصة عندما يتعلق الأمر بصورة الماضي الذي يحترمه ويعشقه، إما يرفعه الجمهور لمصاف المبدعين، أو يحاكموه علنًا على تشويه الماضي، وحينئذ يتحول أسلوب الريترو إلى محاكمة فنية وليس إحياء لثقافة الماضي، والحكم هنا يعود للجمهور وحده.

وفيما يلي نعرض تجربتين لأسلوب الريترو في التصميم لاثنين من المصممين الجرافيكيين المصريين أولهما تجربة المصمم "طارق حاتم" الذي أدخل نوعاً من البهجة والمرح على أعماله حين مزج بين الزمن القديم وإمكانيات برنامج (فوتوشوب Photoshop) وذلك عن طريق إدخال روح العصر الحديث على صور الفنانين الراحلين، إضافة إلى استبدال وجوه الفنانين المصريين والأجانب على أفيشات الأفلام من الجانبين. ومن أعماله تصوير مجموعة من الفنانات الراحلات بالألوان على غلاف افتراضي لمجلة عصرية بعنوان (Old is Gold). يظهر من خلالها في حرفية شديدة صور الفنانات المصريات الراحلات "هند رستم" (١٩٣١ – ٢٠١١م)، "شادية" (١٩٣١ – ٢٠١٧م)، "سعاد حسنى" (١٩٤٢ – ٢٠٠١م) و"فاتن حمامة" وغيرهن فى أزياء عصرية تبرز جمالهن كالذهب كما وصفهن المصمم (شكل ٢٣)، ويعتبر المصمم "طارق حاتم" هذه المجموعة رسالة للفنانات والجمهور المتأثر بالشكل الغربي في السينما والذى بهره جمال نجمات الجيل الحالي، بأن هناك من كن أكثر جمالًا فى الماضى، وأن جمالهن طاغٍ على كل العصور. **(صور طارق حاتم ...؛ ٢٠١٨)**.

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

(شكل ٢٣) طارق حاتم – تصميم افتراضي لأغلفة مجلة عصرية تضم صورًا لنجوم الماضي في مصر – معالجات رقمية – ٢٠١٨م

أما المصمم الجرافيكي "محمد جابر" فيغلب على أعمالة طراز الحنين إلى الماضي أو أسلوب الريترو، فقد عالج صور فنانين مصريين من الزمن الماضي بشكل فانتازيا خيالية مختلف تمامًا، فقام بالمزج بين صور الفنانين وشخصيات "ديزني" الكارتونية الشهيرة: "سعاد حسني" في هيئة "سندريلا Cinderella"، "زبيدة ثروت" (١٩٤٠ – ٢٠١٦م) في هيئة "رابونزيل Rapunzel" والفنان "عبد الحليم حافظ" (١٩٢٩ – ١٩٧٧م) في هيئة "علاء الدين Aladdin" و"شادية" في هيئة "سنووايت Snow white" **(شكل ٢٤)** معتمدًا على المعالجات الرقمية أيضًا، ولكنه من خلال أسلوب الريترو أضاف بعدًا جديدًا للصور، ربما نتفق معه أو نختلف على المستوى الفني والفكرة، إلا أن الأعمال انتشرت بشكل كبير على مواقع التواصل وخاصة بين جيل الأطفال والشباب، وربما حققت الغرض من التعريف بهؤلاء الفنانين من الزمن الماضي للأجيال الجديدة ولكن بصورة شيقة في محاولة لتقريب قيمة هؤلاء الفنانين إلى الأذهان. **(نهال سليمان؛ ٢٠١٩)**

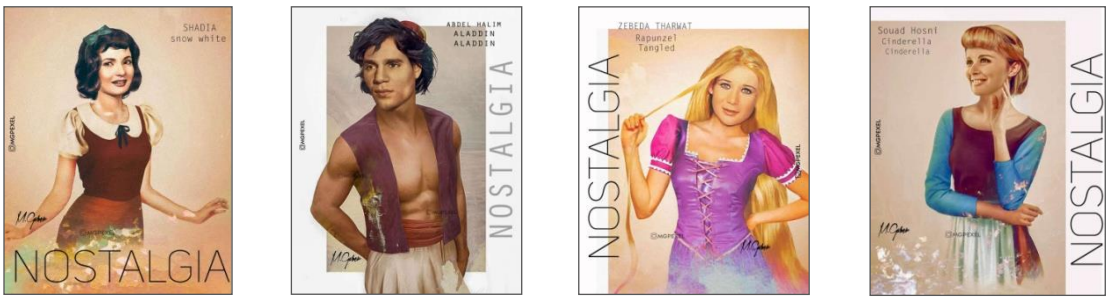

(شكل ٢٤) محمد جابر – تصميم افتراضي لملصقات عصرية تضم صورًا لنجوم الماضي في شكل شخصيات ديزني – معالجات رقمية – ٢٠١٩م

٧. تقييم اتجاه "الريترو" بين السلب والإيجاب

٧ . ١ الرافضين لأسلوب "الريترو" الرجعي

برغم ما حققه أسلوب الريترو من القبول والنجاح في مجال التصميم والصورة والرسوم التوضيحية كما سبق وعرضنا، إلا أن لكل قاعدة استثناء، وبالرغم من موجة الحنين إلى الماضي المتأصلة في هذا الأسلوب من الفن، إلا أنه قوبل بالرفض من البعض، ممن رأوا فيه إفلاسًا فنيًا أو نوع من الملل والتأخر بسبب النظر إلى الوراء بدلاً من النظر للأمام. حيث يقاوم العقلانيون المتشددون إغراء العاطفة وسيطرتها، واعتبروا أن الذاكرة مجال خطير وغير موثوق به إلى حد ما في الحكم وتكوين الأفكار. وفي أواخر القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كان ينظر إلى الحنين إلى الماضي باعتباره مرض يجب علاجه، وصفه أحد الأطباء بأنه قصور في القلب. ففكرة الحنين إلى الماضي لن تختف أبدًا لأنها بالنهاية حالة إنسانية وشعور أساسي. ولقد كان لدي البعض قلق متزايد خلال السنوات القليلة الماضية من أن المصممين بشكل عام يبدون ميالين لنوع من مناهضة التاريخ، على اعتبار أن الانحناء للتاريخ يمنع الابتكار والتطلع إلى الأمام، لكن ربما هذا التوتر بين الحنين للقديم وبين التجديد هو التوتر بين الأصالة (الشخصية) مقابل السلطة (العامة)، وما الفنان والمصمم إلا لغة اتصال بصري بين جذور الماضي ورؤى المستقبل. (Jessica (Holfand, 2005

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

٧ . ٢ أسلوب "الريترو" و الاستمرارية

بعيداً عن مجال التسويق لن تخبو النوستالجيا ولن تخبو أساليب الريترو، ولكن قد يكون تأثيرها على المدى القصير، وسبب ذلك هو مدى التعقيد الذى وصل إليه العالم الآن بين حروب وأزمات طاحنة. كلها عوامل جعلت الناس ترى فى النوستالجيا ملجأ للشعور ببعض السعادة المؤقتة. ويوجد بعض الحملات والأعمال الفنية الطريفة التي كانت ترتكز على فكرة النوستالجيا بأسلوب الريترو كتصوير الأشخاص في نفس الأماكن وبنفس الملابس التي استخدموها فى صورهم القديمة، ومثل هذه الحملات تحقق انتشارًا مؤقتًا على شبكات التواصل الاجتماعي، لكن على المدى البعيد ومع الغرض من الترويج يجب ألا يزيد الشيء عن حده فينقلب إلى تكرار وفشل. لذلك فإن نجاح العمل يجب أن يتجاوز مفهوم النوستالجيا فقط، ليأخذ منحى آخر يكمن فى الشكل والمضمون الفني ذاته ليساعد على استمرار المفهوم من خلال الطراز الفني المقدم، لأن أسلوب الريترو لا يتماشى مع كل الأذواق ولا يقبله كل الأشخاص، وتاريخ الحركة الفنية هو من سيؤصل ويحكم على استمرارية هذا النمط بعد تجاوز فترة كافية من وجوده على أرض الواقع من الناحية الفنية والثقافية. **(حسام حسان؛ ٢٠٢٠)**.

٧ . ٣ التعامل مع أسلوب "الريترو" في مجال الصورة ينطوي على قواعد

إن التوجه نحو التراث في الفنون المعاصرة أصبح حاجة ملحة يفرضها الانفتاح على العالم لتأكيد الانتماء والهوية الفنية التي تحيل المنتج أو العمل الفني إلى الأصالة، فتبعده عن التقليد وتضيف إلى التجارب القديمة معان جديدة. فالابتكار يحدد وظيفة الفهم ويبسط الفكرة دون المساس بهوية الأصل، بل بتوفيق فكري وإبداعي. ويتطلب التعامل مع رموز التراث حرصًا وحذرًا عند الإبداع أو التغيير حتى لا يقع الفنان أو المصمم في خطأ التشويه، لأنه يتعامل هنا مع دلالات ثقافية لها مكانتها. **(بشرى بن فاطمة وآخرون؛ ٢٠١٨)** وهناك فرق بين التعامل مع التراث والأعمال الإبداعية الخاصة، حيث تخضع الأعمال الخاصة لمفهوم (حقوق الملكية الفكرية) الذي نشأ في بدايات القرن الثامن عشر، وهي مجموعة من الحقوق الاستئثارية الخاصة لحماية المبدعين في مجال الفن والأدب بكل فروعه من إعادة إنتاج أعمالهم واستغلال الآخرين لها دون موافقة، ويعد انتهاك حقوق الملكية الفكرية التعدي على هذه الحقوق باستخدام الأعمال الإبداعية على أي نحو دون الحصول على ترخيص من أصحابها يُخول استخدامها. ولكن حقوق الملكية الفكرية للفن كالحقوق المتأصلة التي لا تشترط لاكتسابها أي قانون، فالعمل الفني ملكيته لصاحبه فور خروجه للنور. **(كل ما يجب أن تعرفه عن حقوق الملكية الفكرية؛ ٢٠٢٠)** وبين حرية النهل من التراث وبين خصوصية امتلاك الإبداع، فإن أسلوب الريترو يثير قضية مهمة، بما أنه يلجأ في لاستخدام التراث وهو ومتاح للجميع، فما هي القواعد التي يفرضها هذا التعامل؟ خاصة مع اتساع المصادر على مواقع الإنترنت، ووجود آلاف من الصور والرسوم المصرح والغير مصرح بإعادة استخدامها؟ وننتهي بأن الإجابة تنبثق من مفهوم الريترو ذاته كما أشرنا في تعريفه في بداية البحث وهو (انه يتم تعريف مفهوم الريترو من خلال أخلاقه واحترام الطبيعة وفهم التاريخ في صورة مواكبة للعصر)، أي أن التراث متاح للجميع ولكن على الفنان أن يحترمه بوازع أخلاقي نابع من داخله، ورؤية استشرافية لتأثير ما يقدمه من أعمال على المجتمع الآن واستمرار تأثيره فيما بعد.

٨. النتائج

١. إن ظهور أسلوب "الريترو" في الفن ومجال الصورة كان من الحتميات المنطقية التي فرضتها التغيرات العالمية مختلفة، فزادت الرغبة في الرجوع إلى الماضي الذي يمثل الأمان والاستقرار والحياة الأكثر جمالاً.
٢. إن مبدأ التغيير وعدم الجمود في الفن أمر بديهي، ولذلك تطور أسلوب "الريترو" في الصورة والرسوم التوضيحية بشكل متسارع، وشكل بداخله أكثر من اتجاه وأسلوب فني معتمدًا على خصوصية كل أنماط وتراث الماضي الذي استخدمها.
٣. إن مجال الصورة والرسوم التوضيحية من أكثر الفنون اختلاطًا بالمجتمع، وبالتالي أكثرهم تأثيرًا فيه، ولذلك كان نافذة مهمة للمصممين في الترويج عن أفكارهم وأساليبهم من خلاله.
٤. يجب أن يقوم أسلوب "الريترو" في مجال الرسوم التوضيحية والصور على ضوابط أخلاقية من حيث التعامل مع التراث.
٥. لأسلوب "الريترو" في الفن ومجال الصورة القدرة على إحياء جوانب كثيرة من التراث وتقليل اتساع الفجوة بين الأجيال.
٦. أسلوب الرجعية والحنين إلى الماضي لا يعني التكرار وعدم التجديد، ولكن يعتبر أسلوب "الريترو" إضافة فنية لأساليب التعبير الفني عن الماضي بأسلوب أكثر معاصرة يتماشى مع روح العصر.
٧. كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تطور وانتشار أسلوب "الريترو" في العالم ومصر خاصة.

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

٨. كان للفن الرقمي دور كبير في أعمال الريترو، وامتزجت بالتقنيات اليدوية وأصبح يضاهيها حفاظًا على السمات الفنية القديمة.

٩. التوصيات

١. التوصية بالبحث المستمر والدراسات حول دور الفن في الحفاظ على التراث المصري وإحيائه.
٢. التوصية بالاهتمام بالحد من المد الغربي في الفن المصري، عبر تكثيف التركيز على موروثاتنا المحلية واستخدام مفرداتها.
٣. اهتمام الفنانين في إحياء الصورة القديمة للهوية المصرية في القرن الماضي، من خلال الاهتمام بدراسة فنون الصورة والرسوم التوضيحية المعاصرة المقترنة بالتراث المصري في أكاديميات الفنون.
٤. وجوب الاستفادة من التطور التكنولوجي والرقمي في مجال الرسم التوضيحي، ولكن بالتوازي مع الفن اليدوي وإمكانياته، فمن خلاله نستطيع أن نحصل على رؤية فنية متوازنة.
٥. على المتجهين لأسلوب "الريترو" عليهم أن يتمكنوا من ثقافة وتاريخ وهوية بلادهم أولاً حتى يتسطيعوا أن يطوروه بوعي.

المراجع

أحمد اللباد؛ (٢٠١٤). حوار مع الفنان بتاريخ (١٣ / ٢ / ٢٠١٤) .

ضياء الدين زاهر؛ (٢٠١٧). الهوية – سلسلة أوراق – وحدة الدراسات المستقبلية – مكتبة الأسكندرية – مصر.

حسام حسان؛ (٢٠٢٠). كيف تستخدم النوستالجيا فى التسويق؟
Retrieved from: www.eltasweeqelyoum.com/2015/07/blog-post_29.html (7/ 4/ 2020)

ما هو طراز الريترو؟؛ (٢٠١٦)
Retrieved from: www.w-dd.net/design_ask/archives/953 (7/ 4/ 2020)

صور طارق حاتم... شاب موهوب ينتقد التنمر والعنصرية والعنف بالفوتوشوب، (٢٠١٨) – جريدة اليوم السابع الإلكترونية.
Retrieved from: www.voiceofbeladynews.com/investigations/553724.html (10/ 5/ 2020)

بشرى بن فاطمة وآخرون؛ (٢٠١٨) – تأثير مفاهيم الهوية والانتماء على الصورة وأسلوب التعبير في الرؤية التشكيلية للتجربة العربية.
Retrieved from: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2018/10/06/474669.html (10/ 5/ 2020)

مي هشام؛ (٢٠١٥) – ملصقات إعلانية تخيلية تكشف شكل «فيس بوك وتويتر» في أربعينيات القرن الماضي– المصري اليوم.
Retrieved from: https://lite.almasryalyoum.com/box/46561/ (10/ 5/ 2020)

كل ما ينبغي أن تعرفه عن حماية حقوق الملكية الفكرية، (٢٠٢٠)
Retrieved from: https://blog.khamsat.com/all-what-you-need-to-know-about-intellectual-property / (2/10/ 2020)

نهال سليمان؛ (٢٠١٩) – جابر يدمج فناني زمان بشخصيات كرتونية – جريدة ألوان الإلكترونية.
Retrieved from: https://alwan.elwatannews.com/ (10/ 5/ 2020)

ذكي مكاوي؛ (٢٠١٩) – حكاية أبرز ١٠ بوسترات لمهرجان القاهرة السينمائى من الدورة الأولى وحتى الآن.
Retrieved from: https://www.youm7.com/story/2019/11/23/ (2/10/ 2020)

Samara, Timothy. (2014) – Design Elements – Second edition, New York, USA.

The history of Retro movement house, (2019)
Retrieved from: www.retromovementhouse.com (7/ 4/ 2020)

Cairo Egypt Vintage Travel Tourism Art Postcard | Zazzle.com, (2020)
Retrieved from: www.pinterest.com/pin/836332593280540516/ (10/ 5/ 2020)

Retro style, (2017)
Retrieved from: www.mexat.com/vb/showthread.php?t=1139051 (7/ 4/ 2020)

Sagar, Julia. (2018) – 20 of the most inspiring retro and vintage illustrators
Retrieved from: www.retrosupply.co/blogs/retrosupply-blog/retro-vintage-illustrators (7/ 4/ 2020)

Visions of the Future, (2020)
Retrieved from: www.jpl.nasa.gov/visions-of-the-future/ (10/ 5/ 2020)

Enchev, Lyudmil. (2019) – Retro Design in Modern Times: An Ultra Inspiring Collection.
Retrieved from: https://graphicmama.com/blog/retro-design-in-modern-times/ (7/ 4/ 2020)

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS

Introduction To Retro Design: Chip Off the Old Block, (2020)
Retrieved from: https://icons8.com/articles/retro-design/ (7/ 4/ 2020)
Yoo, Alice, (2010) – 21 Beautiful Modern Vintage Art and Illustrations.
Retrieved from: https://mymodernmet.com/21-beautiful-modern-vintage/ (11/ 5/ 2020)
Jessica Holfand, (2005) – Design Observer – The Shock Of The Old: Rethinking Nostalgia.
Retrieved from: https://designobserver.com/feature/the-shock-of-the-old-rethinking-nostalgia/3807 (7/ 4/ 2020)
Superman vs Muhammad Ali, (2020)
Retrieved from: https://popmotif.com/products/superman-vs-muhammad-ali (2/10/ 2020)
Egyptian streets, (2014) – 23 Vintage Photos of Egypt's Golden Years.
Retrieved from: https://egyptianstreets.com/2014/04/05/egypts-golden-years-in-23-vintage-photos/ (10/ 5/ 2020)
Modern Retro Graphic Design Style, (2016)
Retrieved from: https://technofaq.org/posts/2016/07/modern-retro-graphic-design-style/ (7/ 4/ 2020)

حقوق النشر © 2020 | لمجلة JAARS